

علم الإسمائية علاقته العلمية، وإجراءاته "دراسة تبونيمية لموقعين"

د. رشيد حليم

ج. الطارف / الجزائر

الملخص:

يساهم العامل الجغرافي في صياغة النظام اللغوي ويثبته مع الإشارة أن نزعة التساند إلى هذا الشرط قديمة قدم البحث اللغوي نفسه، فقد ركز عليه العرب منذ بدء تأصيلهم العلمي للمعارف، فألحوا على ضرورة ربط المادة اللغوية أو المصدر اللغوي « Informant » بالإقليم الجغرافي.

وبناء على هذا التوجه المعرفي، وتماشيا مع منطلقات الدرس اللساني التطبيقي، ومساهمة في إثراء مباحث هذه المعرفة، تأتي مقالتي لتكشف عن جوانب تنظيرية وأخرى تطبيقية في قراءة موقعين تبونيمين حدوديين".

مقدمة: تعدّ النصوص اللغوية العربية النثرية والشعرية، الفصيحة منها والدارج مادة خامّة في حاجة إلى التنقيب والبحث في كلّ جوانبها الفنية والجمالية، ورغم تنوع الدراسات الأدبية



والنقدية الكثيرة والمتنوعة حول هذا الموضوع، إلا أنه مازال دفين الكتب والأوراق وما تزال بعض نقاطه غير مضاءة بعد، ومن بين تلك النقاط ما يُعرف بعلم الأنساب والأعلام والأمكنة عند العرب، وما يمثله هذا الموضوع من أهمية ضرورية ذكرها لأن أسماء أعلام الأشخاص والأماكن عند العرب مثلت هويتهم وحملت أصولهم وأنسابهم مثلهم مثل الشعوب الأخرى، وقد جاءت الدراسات المستحدثة لتضيف نكهة خاصة على هذا الموضوع، من خلال النظر إليه على أنه منظومة من الرموز التي تحوي عدة اختلفت باختلاف الثقافات.

ونظرا للأهمية والمكانة التي حازتها التسمية والوعي بها في شتى مناحي سلوك الإنسان العربي، فإن علماء اللغة العرب الأوائل لم يغفلوا عن دراستها، إذ يعدّ "سيبويه" (ت 180 هـ) "من اللغويين الأوائل الذين درسوا أسماء الأعلام دراسة لغوية علمية عندما تحدث عن المعارف"¹.

ويمثل كتاب "اشتقاق الأسماء" للأصمعي" (ت 216 هـ)، مرحلة متقدمة من مراحل البحث في هذا الموضوع، بالإضافة إلى مجهودات أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321 هـ) من خلال مؤلفه "الاشتقاق"، الذي أبان فيه معارف تاريخية نادرة تتعلق بقبائل العرب ورجالها وأسمائها. وتولت المؤلفات الشارحة للاسماء.



1--التأسيس النظري لعلم الإسمائية: لقد تعددت الدوافع التي أملت على أولئك العلماء البحث في هذا الحقل المعرفي، ويعدّ الدافع القومي الأبرز في تلك الدوافع، وهو يتغيأ حماية الهوية العربية من مهاترات الشعوبية والطعن في اللسان العربي وينسب أهله، وفي ذلك يقول (أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد): "وكان الذي حدانا إلى إنشاء هذا الكتاب، أن قوما ممن يطعن في اللسان العربي، وينسب أهله إلى التسمية بما لا أصل له في لغتهم، وإلى ادعاء ما لم يقع عليه اصطلاح من أوليتهم. وتنامي الاهتمام بظاهرة التسمية في العصر الحديث، فنشأ فرع من فروع "علم المعجمية"، يسمى "الاسمائية" (onomastique)، اتخذ من دراسة منشأ أسماء الأعلام مجالا له، ثم تفرع إلى فرعين:

1- الأنثروبونيميا (L'anthroponymie): وتختص بدراسة أسماء البشر.

2- الأتوبونيميا (La toponymie): وتختص بدراسة أسماء الأماكن.

وراحت الدراسات في هذا المجال تنمو وتتنوع بتنوع زوايا نظر الدارسين ومرجعياتهم ومشاربهم وتخصصاتهم، فرجل القانون، درس الظاهرة من منظور حقوقي أو قانوني، والباحث الفلكي تناولها من منظور فلكي، والباحث في علم



النفس من منظور نفسي، والباحث في الديمغرافيا من منظور إحصائي، والباحث في السوسولوجيا من منظور سوسولوجي. ومن أسباب تنامي الاهتمام بظاهرة "التسمية" في العصر الحديث والمعاصر، ذلك السؤال القديم المتجدد، الذي يطرح نفسه باستمرار لدى المجتمعات قاطبة: من نحن؟ وماذا نريد؟ وهو سؤال شغل ولازال الفكر والثقافة العالميتين نظرا لعلاقته بمسألة الهوية والوجود أيضا. وهنا بالذات تتبدى أهمية الدراسات الأنومستيكية بفرعيها، لقربها من الموضوعية والشفافية، وبحثها في منشأ تسمية الأشخاص والأشياء بمسمياتها، متغيرة توليد الوعي بالاسم وبأهميته في حياتنا اليومية والثقافية، باعتباره حملاً لجملة من الموروثات الثقافية المتنوعة التي لها حضور بارز في الثقافة الراهنة، مما يجعلنا نقول: إن الاسم ليس لفظة طفيلية تنبت دون جذور، وإنما هو تعبير عن انتماء الشخص أو المكان إلى ثقافة معينة، واحتواء لرقعة جغرافية محددة أيضا. وهو -بالإضافة إلى ذلك - تعبير له علاقة بمسألة الوجود وحب البقاء وما تشكله من خطورة في حلبة الصراع الأبدي بين الإنسان والإنسان والطبيعة.

وقد عرف الإنسان العربي منذ العصور الأولى مدى أهمية التسمية فاستخدم كل خبراته ومعارفه الطبيعية وما فوق الطبيعية أثناءها، مبرزاً تفاعله الخلاق مع محيطه وبيئته



وهويته، تفاعلا يربطه بنسبه وجذوره وأرضه ويمنحه القدرة على البقاء والاستقرار.

أ- علاقة علم الإسمائية باللسانيات: لقد شهدت البشرية منذ نشأتها الأولى استخدام دال تعيني يسهل تمييز كلّ الموجدات بعضها من بعض ومثل هذه العملية التوسيمية كانت بدءا مع تمييز الخلق بإطلاق تسميات يتحدد بموجبها هوية الفرد عن غيره، وأوّل تسمية ذكرت في القرآن الكريم كانت تسمية مناسبة للبيئة .

ارتبطت اللغة ارتباطا محكما بعناصر المجتمع، واتصلت بنماذجه اتصالا وثيقا، كما تعلقت بنماذجه الثقافية والحضارية في مختلف مستوياته، وفي مراحل حركاته (تخلفا وتطورا)، ذلك أن المجتمع والبيئة يعدّان معملين للبحث اللغوي، وهما حقلان هامان للاستقصاء عن صور التواصل والتبليغ، ومن ثمّة فإن مظاهر الانصهار الاجتماعي والتوافق العلائقي بين أفراد الأمة إنّما يؤسس -غالبا- على الأنموذج اللغوي المشترك، حيث يمثل رباط اللغة راسبا اجتماعيا هاما تتشكل في بوثقته الجماعة البشرية وتتوحد كما يلفها بحشد من الخصوصيات التراثية والثقافية تبرز ملامح التميز عن غيرها من الجماعات البشرية. والحق فليس هناك حقيقة لغوية واقعية مؤسسة خارج الهرم الاجتماعي.



وهناك عامل ثانٍ يشارك في بلورة الحدث اللغوي، إنه العامل الجغرافي هذا الذي يساهم في صياغة النظام اللغوي ويثبته مع الإشارة، أن نزعة التساند إلى هذين الشرطين قديمة قدم البحث اللغوي نفسه، فقد ركز عليهما العرب منذ بدء تأصيلهم العلمي للمعارف، فألحوا على ضرورة ربط المادة اللغوية أو المصدر اللغوي « Informant » بالإقليم الجغرافي².

وتأسيس هذا المنحى العلمي على صيغة المكان يجد مبررا له في إدراك الاختلاف اللغوي أو انسجامه من مكان إلى آخر. وبناء على هذه المعطيات العلمية، حاول الباحثون رصد الاستعمالات اللغوية المختلفة والإلمام بجوانبها الصوتية التركيبية والدلالية، وتصنيفها حسب التوزيع الجغرافي للمصدر البشري.

• علاقته بعلم التركيب: SYNTAXE: يتوزع التحليل

اللساني على مستويات أربعة:

- المستوى الصوتي؛
- المستوى المورفولوجي؛
- المستوى التركيبي؛
- المستوى الدلالي.

لعلم الاسماء امتداد معرفي بهذه الفروع التي يضمنها الدرس اللساني الحديث، وحديثنا يقتصر على تبيان التداخل العلمي بين علم التركيب وعلم الاسماء. بتصدر كتب النحو



العربي التقسيم المنهجي للكلم العربي، وأول تلك التقسيمات -
التعريف بحدود الاسم.

يثير استعمال مصطلح اسم في العربية أحيانا بعض الأشكال
والغموض، وتبرير ذلك أنه قد جمع أصنافا عدة من أنواع
الاسم وإحصاء صيغه الممكنة يعدّ -في حدّ ذاته- عملا وصفيا³
يمثل بابا عظيما من الدرس المورفولوجي، والنظر في أبنيته
والسعي إلى تفسيرها وتبرير أشكالها كما استعملت في صلب
اللغة، كلّ ذلك شغل بال الدارسين.

سعى النحاة إلى إيجاد صيغة تعريفية للاسم بعدما اكتفى
سيبويه [ت 180 هـ] بالتمثيل له في إطار ثلاثة مجسمات
يندرج ضمنها معنى الإنسان والحيوان والجماد، وقد حاول
خالفوه تبرير سكوت سيبويه⁴.

ومع تقدم الدرس اللغوي العربي، وتشعب ضروبه، اجتهد
العلماء في إيجاد صيغ تعريفية ملائمة فأبان اللاحقون من
علماء العربية عن فهم شامل لمدلول الاسم، ويمكن اختصار هذا
المفهوم الذي تداول وشاع في مؤلفات النحويين إلى:
مفهوم عام: الاسم لفظ يدلّ على معنى في نفسه غير مقترن
بزمان.

الحدّ بالوظيفة الاسنادية: ما كان فاعلا أو مفعولا أو واقعا
في حيزهما.



الحدّ بالعلامات: ويقصد بها العلامات الصرفية التي يمكن أن تقترن بالاسم من ذلك اتصاله بحرف الجر، أو أداة التعريف والتنوين وغيرها.⁵

ولعلّ الأسباب التي غذت الجدل حول طرق التحديد ودعت إلى الاختلافات في التأويل شمول كل قسم لأنواع من الكلمات المتباينة من حيث بعض خصائصها الوظيفية والتركيبية.

أقسامه: لم يغفل النحاة وهم يقسمون أنواع الاسم في قسم شامل أن ينتبهوا إلى ما بينها من اختلافات يقتضي بالضرورة تصنيفاً ثانياً وثنائياً.

اسم الجنس: وهو كل ما دل على حقيقة موجودة وذوات كثيرة⁶ وهذا بدوره يصنف إلى اسم صفة واسم غير صفة.

العلم: وقد عرفه الزمخشري بأنه " ما علق على شيء بعينه غير متناول ما أشبهه " ⁷ وحسب فهم تلميذه ابن يعيش فالعلم هو الاسم الخاص الذي لا أخصّ منه.⁸

فالعلم اسم معرفة لذاته، يجوز تبديله وتغيره ولا يلزم من ذلك تغيير اللغة⁹ وقسمه النحاة باعتبارات مختلفة بحسب طبيعة اللغة العربية وتاريخ وضعها¹⁰.

إذن علم الاسماءية مصدر صناعي ممّا يطلق عليه في العربية الاسم: NOM ، ولكن يظلّ ارتباطه العلمي ملازماً لمفهوم العلم: NOM PROPRE ، فاقتراس العلم متعلق بالذهنية اللغوية من حيث اختيار اللفظ ذي الدلالة المرتبطة



بالظروف، والوقائع وتسجيل الأحداث، فالعلم على شخص مثلاً عند بعض الجزائريين تسمية عمار للابن البكر، أو علم على مكان توبونيمي نحو القليعة، تصغير قلعة، ويدلّ على وقوعه في مكان محروس. أو توصيف علم لشخص مرتبط ببيئته نحو التلمساني، والقالبي، وغير ذلك.

• **علاقته بعلم الدلالة:** لا يمكن فصل علم الدلالة عن غيره من فروع علم العربية، فكما تستعين علوم اللغة الأخرى بالدلالة للقيام بتحليلاتها يحتاج علم الدلالة لأداء وظيفته إلى الاستعانة بهذه العلوم¹¹ ويعدّ علم الصيغ واحدا منها، لاقتراحه الوثيق بمفاهيم الدلالات، تلك التي قسمها اللغويون إلى أقسام خمسة: صوتية، صرفية، نحوية، معجمية، سياقية¹².

وعلم الإسمائية أشدّ لصوقاً بعلم الدلالة من حيث تقضى إجراءات إطلاق الأسماء العلمية في اللغة العربية على مقاصد واضحة ومعان مركزة.

إنّ الإسمائية في العربية توصيف لمعان الأعلام، فلا يسمّى المسمّى باسمه أو بكنيته وبلقبه إلّا ويقابله مدلول، فلا تجري المسميات على الاعتبار والعشوائية، محمد من الحمد وأدم من أديم الأرض...¹³

علاقة علم الإسمائية باللسانيات التطبيقية: إنّ فاعلية اللسانيات التطبيقية في الالتصاق -إن صح التعبير- بمختلف العلوم الاجتماعية وحتى الدقيقة يؤكد لنا خطورة الظاهرة



اللسانية، وأهمية اتخاذها كمرجع أساس لفهم وفك رموز الظواهر العلمية الأخرى خاصة تلك التي تتعلق بفهم السلوك الإنساني بمختلف تمظهراته الثقافية والحضارية.

وقد أدرك اللغويون منذ القديم أهمية اللغة في حياة الإنسان وفهمه، وحاجة الإنسان لها ليعبر عن أغراضه على حد قول ابن جني وربط اخذ اللغة بالموقع وتفاضل في طرق اكتسابها¹⁴ وهو ما أكدّه دو سوسير عندما تساءل عن فائدة اللسانيات مجيباً أنّ في حياة الأفراد والمجتمعات تعدّ اللغة عنصراً أكثر أهمية وأشدّ خطراً من أيّ عنصر آخر، ومن غير المقبول أن تظلّ دراستها وقفاً على بعض أهل الاختصاص وفي الواقع فإنّ الكلّ يهتم بالألسنية بقدر ما¹⁵.

وبالتالي فإنّ الدّراسة اللسانية التطبيقية لا ينحصر جني ثمارها في فهم اللغة ذاتها بل يتعدى الجني بفهم الإنسان ذاته وتاريخه وسلوكه وحضارته، ممّا تحتاجه كلّ المعارف الإنسانية.

وتتجلى أهمية التواصل بين الإسمائية واللسانيات التطبيقية في علاقة الفرع بالأصل، وذلك من عدّة تقاطعات معرفية ومنهجية، منها:

***-علم المعاجم:** هي صناعة لسانية تهتمّ بجمع المعلومات اللغوية والمفردات وترتيبها ترتيباً منهجياً وشرح معانيها ثم



نشر المعجم. ولها مصطلحات عديدة، لا يسمح هذا العمل بالتطرق إليها.

والمهم في هذا الجانب، هو توحيد علم الاسمائية في بناء المعاجم المختصة بأسماء الأعلام من الأشخاص، وأخرى تهتم بالأماكن والمناطق، وهي معاجم توبونيمية في الأساس.

من الضرب الأول، تذكر:

*-معجم الأدباء لياقوت الحموي؛

*-وفيات الأعيان لابن خلكان؛

*-الأعلام لخير الدين الزركلي.

ومن المعاجم التوبونيمية :

*-معجم البلدان لياقوت الحموي؛

*-معجم ما استعجم لعبد الله البكري؛

*- اللسانيات الجغرافية: دراسة توبونيمية لموقعيين حدوديين.

تعدّ اللسانيات الجغرافية من أهمّ فروع اللسانيات التطبيقية، لارتباطها المعرفي بالظاهرة الكلامية من جهة والبيئة والمحيط من جهة أخرى، ومن ثمة فإنّ معطيات هذا العلم ومصطلحاته تتوارد في مضامين علم المكان أو ما يصطلح عليه بالمواقعية، "توبونومية".

وإذا أردنا إبراز جوانب من هذا التعلق، فيتجلى في:

*-دراسة اللهجات وعلاقتها بالمكان؛

*-دراسة الأسماء ومسمياته وإرجاعها إلى أسبابها الجغرافية؛



*-بناء الأطلال اللغوية.

وفي هذا المجال تتضح فاعلية علم المواقع، ضمن ربط مسمى المكان بالمحيط الجغرافي، وتبرير هذه التسمية، أو معرفة جذورها التاريخية الصحيحة، وقد انصبت جهود المعمرين المستدمرين في كلّ مواضع احتلالهم للبلدان، تغيير تسميته، ومن ثمة تغييب هويته، فاليهود على قدم وساق لتحويل أسماء المدن والمواقع الفلسطينية وتجريدها من تسمياتها العربية، ولم تسلم المواقع المقدسة، ومنها حارة المغاربة وهي عند اليهود تطلق على حائط المبكى-أبكاهم الله طوال الدهر- وهي وقف للأمة الجزائرية كما تحدث الروايات التاريخية.

وللتمثيل لهذه العلاقة، نبسط الحديث في تسمية موقعين: القالة شرقا وارزيو غربا وهما مدينتان جزائريتان تشتركان في كثير من المواصفات منها:

- تقع كلّ واحدة منهما على البحر الأبيض المتوسط؛

-هما مدينتان حدوديتان؛

-مدينتان أكثر تعرضا للاستعمار الأوربي قديمه وحديثه؛

أ-مدينة القالة شرقا: مدينة القالة وأصل تسميتها نابعة من مينائها القديم الواقع إلى الغرب من المدينة الحالية، ويطلق هذا المكان القالة la veille calle القالة القديمة وهي تقع بين البحيرات الثلاث طونقة والاوبيرا والمالحة، إضافة إلى التصاقها بحريا وبريا بالجمهورية التونسية.



والمحير في التسمية أن عالما لغويا يعرف بابي علي القالي-وهو من علماء الأندلس- ينسب إلى مدينة تسمى قاليقلا تقع بالحدود الشرقية لتركيا وتقع بالقرب من بحيرة وان، لا نعلم إن كانت القالة الجزائرية أخذت تسمية تلك المدينة، مع العلم أن الأتراك خصصوها بامتياز لصيد المرجان للفرنسيين مع الالتزام بعدم تحصينها وتسليحها، وهو ما لم تلتزم به فرنسا فقام خضر باشا بتدمير الحصون الفرنسية واعتقال القنصل الفرنسي في القرن 16 م.

بها -أعني ميناء القالة القديمة- شاطئ جميل وممتد يرتفع عاليه البناء المواقع للميناء الفينيقي، وبشرقا ميناء المسيدا الأثري في أم الطبول وبشرقه يقع القوس الروماني يتجلى لك في الصخر البحري في رأس سقلاب بأم الطبول كذلك. واتخذها الرومان مواقع استراتيجية من بعدهم. وهي من خوالد أثارهم العسكرية، وهي لا تبعد عن ايطاليا إلا بقليل من مئات الأميال.

إذن تسمية الموقع القلعة، ولما كان المقطع الصوتي: ع "غير ممكن في الفرنسية، سقط في النقل، فسميت كالة، ولما تحولت إلى التسمية العربية الثانية، أضيفت الألف واللام، فأطلق لفظ القالة.

ونطلقها بالفرنسية calle تنكيرا للمسمى العربي، وإخفاء لتوبنيمية موقعها المطابق لحدود الوطن من جهة أقصى شماله الشرقي.



ب-مدينة ارزيو: ومدينة أرزيو تنبو على اللسان العربي لعجمتها الثقيلة، ويبدو أنّها لاتينية كما يزعم من احتلها من الأسبان والفرنسيين من بعدهم-كما جاء في تعقيب إحدى مشاركات الملتقى-¹⁶، وهذا استتار للتسمية العربية الصحيحة.

يرتبط تاريخ هذه المدينة العريقة بتاريخ الأندلس، خصوصا بعد سقوطها بيد الإسبان، فهرب المسلمون من شبه الجزيرة الابرية، ونزلوا بالموانئ الغربية للجزائر، فكان أبناء مدينة ارزيو ممن تقدم لاستقبال هؤلاء المهجرين، فاستقبلوا سفنهم، وألسنتهم تلجج "أرسلوووووووا أرسلوووووووا برفع الصوت ومدّ الواو لسهولة التواصل مع القادمين. هذه التسمية الحقيقية للمدينة، فتبونية المكان تشير إلى حوادث مرعبة غيَّبها ترجمان العجم، وبقي من تلك التسميات الدالة أيضا مرسى بن مهدي ويقع في أقصى سواحل الجزائر الغربية أيضا.

خاتمة:

حاولت مقالتي ملامسة موضوع الاسمائية، وذلك من خلال أيجاد الآليات المعرفية والمنهجية التي تسهم في دراسة هذا العلم الذي مازال لم يتطرق اليه الباحثون ولم يستوف حظه من البحث والتنظير.



من جملة ما توصل إليه عملنا، نلخص ما يلي:

*-التلازم المعرفي بين فروع الاسماء الثلاثة؛

*-لا يمكن دراسة هذا العلم بمنأى عن العلوم الإنسانية، وقد ذكرت بعضها وتركت بعضها، منها علم الجغرافيا والانثربولوجيا، والسيميولوجيا، والترجمة، وربما سأخصص لها بحثا آخر.

*-ضرورة إعادة تسمية المواقع الوطنية، تحقيقا للوحدة الحضارية وتعميقا للمواطنة واسترجاعا لمقومات الهوية.

الهوامش والإحالات

¹ - سيبويه، الكتاب، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت 1983، ج1، ص 12.

² - أحمد جلاّلي، والعيد جلّولي، المؤثرات الأساسية في وضع الألقاب واختيار الأسماء في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد التاسع، مارس 2006م، ص 164

³ - ماريو باي، أسس علم اللغة ترجمة أحمد مختار عمر، طبعة عالم الكتب، طبعة 3، القاهرة، 1987، ص 120

⁴ - عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة، بيروت 1979 ص 80 .

⁵ - الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، طبعة دار النفائس ط5، بيروت ص 41 .

⁶ - أبو علي الفارسي، الإيضاح تح كاظم بحر المرجان، ط، عالم الكتب، ط2، بيروت 1996، ص 71-72.



- 7 - الزمخشري، المفصل في صناعة الإعراب قدم له علي أبو ملحمة دار مكتبة الهلال بيروت ص 22.
- 8 - الانباري، كتاب أسرار العربية، تح، فخر صالح قداري، دار الجيل ص 34
- 9 - ابن يعيش شرح المفصل نشر الطبعة المنيرية ج 1 ص 49
- 10 - الزمخشري المفصل، ص 23
- 11 - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، جامعة القاهرة، ص 13 .
- 12 - أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق المؤسسة الجامعية للدراسات، ص 96
- 13 - آدم : قيل إنه مشتق من الأديم و الأدمة، وجه الأرض ومنقول إلى كل اللغات بهذه التسمية العربية، رغم أن العرب عامة والجزائريين خاصة لا يطلقون هذه التسمية على أبنائهم عكس الغربيين الأنجلو سكسون.
- 14 - هذا المنحى الإجرائي كان - في طبيعته- أسلوبا علميا سليما، سار عليه علماء العربية القدامى، حيث ربطوا مسوغات الفصاحة بعاملين هامين: العامل البشري والعامل الجغرافي، انظر مثلا ابن جني في "باب الأخذ عن أهل الوبر دون الأخذ عن أهل المدر" الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، بيروت، ج 2 ص 05 وما بعدها.
- 15 - دو سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي ورفاقه، الدار التونسية للكتاب، ص 125
- 16 - الفكرة أطلعنا عليها متدخلة من الغرب الجزائري إثر تعقيبها على مداخلتي. الشكر موصول لها.